كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ليسانس**:الجذع المشترك**

المقياس**:** **منهجية البحث العلمي-** السداسي الثاني.

عنوان المحاضرة2 : **مفهوم العلم وخصائصه\*ملخص\***

**ملاحظة:** هذه الورقة خالية من التهميش، لأنها موجهة للطلبة قصد المراجعة فقط.

يتميز العلم عن غيره من المعارف بكونه نشاط مستمر، دائم التحقق من طبيعة ما نعتقد أننا قد كشفنا عنه سابقا، يتميز بالتطور الدائم في المناهج والنظريات والتقنيات الموجهة نحو دراسة الظواهر في الواقع، بغية الكشف عن حقيقتها.

1-**في ماهية العلم :**

من الناحية اللغوية، يعرف العلم بأنه: إدراك الشيء بحقيقته، أي كما هو دون زيادة أو نقصان، أما اصطلاحا فهو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجربة لاكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية.

للعلم شقان مترابطان ومتكاملان مع بعضهما البعض, هما: المعرفة والطريقة.

للعلم بنية معرفية وهي جملة المبادئ والنظريات والمفاهيم والحقائق التي تساعد في تفسير الظواهر وفهم الوجود، وهو الجانب الابستمولوجي في العلم .أما الشق الثاني، فهو الطريقة أو المنهج، فالعلم طريقة منظمة في البحث والتقصي لاكتشاف الحقيقة وهو الجانب المنهجي في العلم.

يعرف العلم، بأنه: بحث وتقص منظم وموضوعي لفهم العالم الفيزيائي والإنساني، ويتسم باستخدام المدخل الامبريقي, والاختبار والتجريب للتحقق من المعرفة المكتشفة أو دحضها أو تعديلها.

2-**العلم والحقول المعرفية المجاورة:**

يختلف العلم عن الحقل المعرفي الذي يشكل من الناحية الابستولوجية مضادا له، مثل : السحر ، التنجيم ، الأسطورة، الخرافة، الفراسة..الخ. فهي وان تتفق مع العلم في الهدف حيث تسعى إلى فهم وتفسير الوجود بغية التحكم فيه؛ إلا أنها تختلف معه في المنهج،أي في الطريقة التي يتم من خلالها إثبات ما تم التوصل إليه من معرفة حيث تعارضها البيانات والشواهد.

يقوم التفكير الخرافي والأسطوري على إنكار العلم ورفض مناهجه.

يختلف العلم عن الحقل المعرفي الذي يشكل من الناحية الابستمولوجية- لا علمي-، مثل : الدين، الفلسفة، الفن..الخ. فقد تختلف أحيانا في الهدف وكذاك في المنهج ، بالرغم من حاجة بعضهما البعض في إطار التكامل المعرفي. فالفن يجذب عن طريق إيحاءاته وقد يتحدث إلى القلب بينما العلم يتحدث إلى العقل. إن لكل من العلم والدين نظاما معرفيا خاص بهما، فالدين يقدم معارفه في شكل عقيدة مسلم بها، بينما العلم يقدم أفكارا يمكن دحضها أو رفضها بعد التحقق منها. تسعى الفلسفة إلى فهم الوجود بمنهج تأملي منطقي يعالج الموضوع في إطاره الكلي الشمولي، بينما ينطلق العلم من معالجة الواقع في جزئياته بنزعة تجريبية.

3-**خصائص المعرفة العلمية:**

تتسم المعرفة العلمية بمجموعة من الخصائص نذكرها على النحو الآتي:

1-التراكمية: لا يمكن أن تنشأ المعرفة العلمية من العدم .هناك تراكم معرفي سابق وعلى العالم أن يكتشف بوسائله الخاصة لبنة إضافية وجديدة في مجال اختصاصه، لأن الواقع الدروس يتغير باستمرار ويفرز معطيات جديدة.

2-التنظيم: يظهر الواقع الاجتماعي بأنه غير منظم ومتشابك تتداخل فيه الأفكار المطلقة والعشوائية التي تخضع للحس المشترك والثقافة الشعبية المتحيزة والميولات النفسية الذاتية، وبذلك فإن العلم يسعى إلى تنظيمه .العلم تنظيم لطريقة التفكير الذي يخضعه إلى الإرادة الواعية والعقلنة، نستخلص أنه معرفة ممنهجة.

3-الشمولية: تتسم المعرفة العلمية بالشمولية، بمعنى أنها تسري على جميع الظواهر والجزئيات التي يبحثها العلم، فلا تتعلق بالشيء المدروس ذاته، بل تتحول إلى قضية عامة يعبر عنها عادة بالقانون العلمي.

4-اليقين: بمعنى أن المعرفة العلمية ترتكز على الحجة الدامغة بإقامة الأدلة والبراهين ، وبهذا فهي عملية بنائية تهدم الاعتقادات الخاطئة السابقة أو الحالية التي هي بيد العوام من الناس. العلم معرفة يقينية موضوعية تجابه اليقين الذاتي.

5-الدقة: تخضع المعرفة العلمية بالضرورة إلى الدقة التي يمكن قياسها بالحياد العلمي من جهة وباستعمال المنطق الرياضي من جهة أخرى أي القدرة على تحويل ما هو كيفي إلى ما هو كمي. بالرغم من الخلاف السائد في العلوم الاجتماعية حول هذا الإشكال الابستيمولوجي، لأن هناك ظواهر لا تقبل القياس .

6-التجريد: يتسم العلم بلغة مفهوماتية ذات طابع تجريدي-نظرية- تجعل الفكر يقوم بحركة تصاعدية من الحسي أو الملموس إلى التجريدي باستخدام النظرية، عن طريقها يكسب الباحث مزيدا من التحكم في الواقع الاجتماعي.

**ملاحظة:** يمكن للطالب أن يتوسع أكثر من خلال الاطلاع على, مايلي:

1-www.salehgelbana.pbworks.com. le 4/02/2024.

2- Grawitz Madeleine : méthodes des sciences sociales. Ed ; Dalloz. Paris.1996.

3- فؤاد زكرياء: التفكير العلمي, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسلة عالم المعرفة, الكويت, مارس 1978.